Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فى رحمها، والذى من أجله يجب أن تتجلد وتعيش.

ومن تلك اللحظة، أنزل الله سكينته عليها فطوت حزنها وشجنها، وبدأت تفكر فى هذا الجنين الذى يعطى حادث الفداء تفسيره ومنطقه، ويجعل لوجودها بعد عبد الله، قيمة ومعنى...

* * *

مضت فترة الحمل والجزيرة العربية تموج بإرهاصات عن نبى منتظر حان زمانه، وما أرتاب فى أن آمنة ألقت إليها كل سمعها وفكرها، فما نسيت قط أن زوجها هو الذى أوثِر من دون بنى عبد المطلب، صفوة العرب العدنانية، بمجد الفداء الذى لم يتكرر منذ افتُدى جدُّهم الأعلى إسماعيل بن إبراهيم الخليل. عليهما السلام.

وفى سمعها كذلك صدى لم يغب من حكاية النساء اللائى عرضن أنفسهن على عبد الله يوم فدائه – وفيهن الكاهنة من خثعمٍ، وأخت ورقة بن نوفل الذى قرأ الكتب وبشر بنبى منتظر – وكلامهن عن النور الذى انتقل من عبد الله إثر زواجه، والغرة التى ذهبت بها بنت وهب فلم تدع لغيرها من النساءِ فى عبد الله مأربًا...

ثم هى قبل هذا كله، سيدة من صميم البيت القرشى الذى يحظى بالسيادة فى أم القرى، وينفرد بشرف الوظائف الدينية الكبرى فى مثابة حج العرب ومهوى أفئدتهم...

ومن شأن النساء فى هذه البيئة أن يرجون للأجنة فى بطونهن، مجدًا لم يكن لأحدٍ من قبل.

وعلى مدى شهور الحمل، لم تغب عن السيدة آمنة رؤاها فيما سيكون لابن عبد الله من شأن عظيم، ولم تتخل عنها هواتف البشرى بأمومتها لهذا اليتيم الهاشمى الذى لم يزل يتنقل من الأصلاب الطيبة إلى الأرحام الطاهرة مصفى مهذبًا، وتلقى ميراث آبائه الهاشميين وأخواله الزهريين، واجتمع له عِزُّ المنافَيْنِ «عبدِ مناف بن قصى بن كلاب» جده الثالث لأبيه، و«عبدمناف بن زهرة بن كلاب» جد أمه آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب[1].

وكُتاب السيرة النبوية ومؤرخو الإسلام الأولون، ينقلون أخبار تلك الهواتف والرؤى عمن لا يتهمون من الأخباريين والرواة.

وقد يشكك فيها بعض المحدَثين، وقد يرفضها آخرون منهم رفضًا عقيمًا، فلا نجادل هؤلاء

---

(١) نسب قريش: ١٤، وجمهرة أنساب العرب: ١٢ ذخائر.